كُنُوزٌ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ - 2

عباد الله: لازلنا مع تتمة لخطبة الجمعة الماضية عباد الله : أوصيكم ونفسي أولا بتقوى اللهِ تعالى وطاعته يقول الله تعالى : وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ فاتقوا اللهَ ربَّكم واعتبروا بما ضاعَ من أوقاتِكم واغتنِموا ما بقيَ من أعمارِكم واتعِظوا بمن مضوا من أقرانِكم وطوبى لمن كان كل عملِهِ صالِحًا وجعلهُ كلَّه لوجه اللهِ خالِصًا وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ عباد الله : إن هناك أعمالاً يسيرةً بها أجور كبيرة تنتظر أصحاب الهمم الحريصين وتنادي أهل العزائم السابقين الذين لا يرون أو يسمعون عن غنيمة أخروية إلا طاروا إليها مسرعين ألا وإن من فضل الله علينا-ولله الحمد والشكر-أن جعل تلك الأجور موزعة في أبوابٍ شتى من أبوابِ الدين وجعلها صالحة للتنافس بين المسلمين على اختلاف أحوالِهم وظروفِهم وقِواهم وقُدراتِهم ومِن تلك الأبواب التي فيها الأجور الكثيرة والتي حثَّ النبي عليه الصلاة والسلام على عملها والمسابقة إليها فمن هذه الأعمال اليسيرة التي بها أجور كبيرة مما يتعلق بالصلاة : صلاة الفجر في جماعة وذكر الله تعالى عقب تلك الصلاة حتى تطلع الشمس ثم صلاة ركعتين؛ فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس وترتفع قدر رمح ثم صلى ركعتين أي الضحى كانت له كأجر حجةٍ وعمرةٍ تامة تامة تامة (رواه الترمذي) وركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وأفضل من ركعات كثيرة أرأيتم هذا الفضل العظيم من الرب الكريم! وفي وقت يسير يقضيه المسلمُ بعد صلاة الفجر في ذكر الله تعالى الأذكار المطلقة وأذكار الصباح وفي قراءة القرآن ثم ينتظر بعد شروق الشمس ربع ساعة ثم يصلي ركعتين هذا كله يُنيله أجرَ حجة وعمرة فيا من حيل بينه وبين الحج أو العمرة ولم يستطع بلوغ ذلك : لقد أعطاك الله عبادةً يسيرةً تَنال بها أجر تلك العبادة المأمولة واعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أَنَّ هُنَاكَ أيضا أَعْمَالاً صَالِحَةً يَسِيرَةً إِذَا وَفَّقَ اللهُ العَبْدَ وَأَعَانَهُ عَلَيْهَا؛ حَازَ الأُجُورَ العَظِيمَةَ وَمِنْهَا : حُسْنُ الخُلُقِ وَطِيبُ المُعَامَلَةِ مَعَ النَّاسِ : فَذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُقَرِّبُ العبد إِلَى اللهِ فَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ؟ فَقَالَ : تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ[رواه أحمد وصححه الألباني]قَالَ عَبْدُاللهِ بْنِ المُبَارَكِ رَحِمَهُ اللهُ فِي حُسْنِ الخُلُقِ : هُوَ بَسْطُ الوَجْهِ وَبَذْلُ المَعْرُوْفِ وَكَفُّ الأَذَى [أخرجه الترمذي] وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ رَحِمَهُ اللهُ : لِيَكُنْ حَظُّ المُؤْمِنِ مِنْكَ ثَلَاثًا : إِنْ لَمْ تَنْفَعْهُ فَلَا تَضُرَّهُ وَإِنْ لَمْ تُفْرِحْهُ فَلَا تَغُمَّهُ وَإِنْ لَمْ تَمْدَحْهُ فَلَا تَذُمَّهُ وَمِنْ أَجَلِّ الأَعْمَالِ وأفضلها أيضا : مُحَافَظَةُ الرَّجُلِ المُسْلِمِ عَلَى صَلَاةِ الجَمَاعَةِ مَعَ المُسْلِمِينَ فِي المَسَاجِدِ فَعَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وسلم : قَالَ : صَلَاةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ دَرَجَةً[أخرجه البخاري] وَهَذَا فَضْلٌ عَظِيْمٌ وَأَجْرٌ جَزِيلٌ لَا يُفَرِّطُ فِيْهِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ إِلَّا شَقِيٌّ مَحْرُوْمٌ وَمِنْ تِلْكَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ : المُحَافَظَةُ عَلَى صَلَاةِ النَّافِلَةِ : لِأَنَّهَا مُكَمِّلَةٌ لِلْفَرِيضَةِ وَمُتَمِّمَةٌ لِمَا فِيْهَا مِنْ النَّقْصِ فَعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم : قَالَ : أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ فَإِنْ كَانَ أَكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ كَامِلَةً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْمَلَهَا قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَأَكْمِلُوا بِهَا مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَتِهِ [أخرجه أحمد وصححه الألباني] وَإِذَا حَافَظْتَ عَلَى هَذِهِ النَّوَافِلِ بَنَى اللهُ لَكَ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ فَعَنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم : قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعاً غَيْرَ فَرِيْضَةٍ إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ[رواه مسلم]فأكثروا من نوافلِ الطاعات أيها المسلمون وفي الحديث القدسي : وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ فإذا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ فإذا أَكْثَرَ المسلمُ مِنَ النَّوافِلِ مع قيامِه بالفرائِضِ نال محبَّةَ اللهِ فيُحِبُّه اللهُ وإذا أحبَّه كان اللهُ سُبحانَه سَمْعَه الَّذي يَسمَعُ به وبَصَرُه الذي يُبصِرُ به ويَدَهُ التي يَبطِشُ بها ورِجْلَه التي يَمْشِي بها يعني أنَّه يكونُ مُسَدِّدًا له في هذه الأعضاءِ الأربعةِ؛ يُسَدِّدُه في سمعِه فلا يَسمَعُ إلَّا ما يُرضِي اللهَ ويُسَدِّدُه في بَصَرِه فلا يَنظُرُ إلَّا إلى ما يحِبُّ اللهُ النَّظَرَ إليه ولا ينظُرُ إلى المحَرَّمِ ويُسَدِّدُه في يَدِه فلا يعمَلُ بيَدِه إلَّا ما يُرضي اللهَ؛ لأنَّ اللهَ يُسَدِّدُه وكذلك رِجْلُه فلا يمشي إلَّا إلى ما يُرضي اللهَ؛ لأنَّ اللهَ يُسَدِّدُه فلا يسعى إلَّا إلى ما فيه الخيرُ وإن سأل اللهَ شيئًا فإنَّ اللهَ يعطيه ما سأل فيكونُ مُجابَ الدَّعوةِ ولئِنِ استعاذ باللهِ ولجأ إليه طلَبًا للحِمايةِ فإنَّ اللهَ سُبحانَه يُعيذُه ويَحميه ممَّا يَخافُ.

خطبة الجمعة ليوم 04 يوليوز 2025 م